مؤتمر طنجة لعام 1958 مشروع لوحدة أقطار المغرب العربي

د. صبري كامل هادي التميمي
المديرية العامة لتربية ديالى

الملخص

توصل البحث إلى عدة نتائج من بين أهمها:

1- يعد مؤتمر طنجة المغاربي لعام 1958 أهم محطة وحدوية مغاربية وذلك من خلال الاهتمام الكبير والرغبة الملحة من طرف الأحزاب المغاربية بضرورة عقد المؤتمر، والذي انعقد وسط ظروف داخلية واقليمية وعربية أكدت قيمة عقد المؤتمر، بهدف بناء وحدة مغاربية تحقق طموحات الشعوب المغاربية.

2- لقد برز دور وأثر مؤتمر طنجة بشكل كبير وفعال في العمل الوحدوي المغاربي المشترك، داعياً للم الشمل المغاربي وجعل أقطارها كتلة واحدة، مساهماً بذلك في توحيد الصفوف وأهداف الشعوب المغاربية.

3- أكد المؤتمر على البعد المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية، إذ أصر المؤتمرون من خلال خطبهم على الدعم والتضامن الشعبي والرسمي من طرف تونس والمغرب الأقصى للثورة الجزائرية، مؤكدين على دعمها مادياً ومعنوياً.

4- إن أغلب التوصيات التي خرج بها المؤتمر تدعوا لقضية الوحدة المغاربية، لاسيما القرارات حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية ومخلفاته في المنطقة المغاربية.

5- اتبعت السلطة الاستعمارية الفرنسية سياسة فرّق تسِّد، وذلك لاضعاف مقررات مؤتمر طنجة، واثارة الفتن وتوتر العلاقات الجزائرية التونسية من خلال أزمة أيجلي من جهة، واثارت المشاكل الحدودية بين الجزائر والمغرب الأقصى من جهة أخرى.

6- إن الفشل الذي لحق بمؤتمر طنجة جعلت خيبة الأمل تظهر في أوساط الشعوب المغاربية على ضياع الأمل المنشود لتحقيق حلم المغاربة في الوحدة.

7- إن وحدة المغرب العربي لا يمكنها أن تتحقق إذ لم تبتعد عن التوظيف السياسي الظرفي وتجاوز حكام المنطقة للسياسات القطرية الضيقة وضرورة انفتاح الأنظمة الحاكمة في أقطار المغرب العربي على المفاهيم الجديدة للنظام العالمي الجديد بما يقتضيه من تكتلات سياسية واقتصادية وعسكرية.

المقدمة:

تعد الوحدة من بين أسمى الأهداف التي تسعى اليها البشرية، سواء كان ذلك داخل الوطن أو خارجه، والتي تتطلب جهود وتضحيات جسيمة من أجل الوصول الى سبل تحقيقها، وابراز الغاية المشتركة فيما بينها لتحقيق مطالبها الموحدة.

ونجد ان العمل الوحدوي المغاربي المشترك والذي مرَّ بمراحل متعددة سواء أثناء فترة الكفاح الوطني وما بعده، قد ظهر بفضل الوطنيين المغاربة الذين تكافؤا بمواجهة تحديات الاستعمار الفرنسي، وبناء مغرب عربي قوي متماسك، وهذا التكاتف الذي عاشته شعوب المنطقة، بمر مراحل وتجارب متعددة منذ مطلع القرن العشرين، مستنداً إلى مجموعة من العوامل والمقومات المساعدة للعمل الوحدوي، ويعد مؤتمر طنجة المغاربي أواخر نيسان 1958 أهم محطة وحدوية لترسيخ واثبات العمل المغاربي المشترك.

وفي ظل هذا المسعى الجاد والبالغ الأثر في تاريخ الشعوب المغاربية برزت أهمية وقيمة مؤتمر طنجة، بهدف الوصول إلى مواقف تضامنية مشتركة، لتوحيد النضال المغاربي وتكثيف العمل الدبلوماسي مما أدى إلى نمو الوعي الوطني المغاربي وزيادة الروابط وتمتين العلاقات بينهما.

ومن هنا تبرز أهمية الموضوع من خلال ابراز أهم المحاولات الوحدوية للمغرب العربي، والدور الهام الذي لعبه مؤتمر طنجة في توضيح معالم الوحدة المغاربية، والخروج بمكاسب تتماشى مع طموحات وتطلعات الشعوب المغاربية.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة، إذ تصدى المبحث الأول إلى أهم العوامل التي ساعدت على انعقاد المؤتمر وكان ابرزها السياسة الفرنسية في المغرب العربي، والتي تمثلت في عزل وتطويق الثورة الجزائرية، وتناول المبحث الثاني عقد مؤتمر طنجة على أثر الدعوة التي وجهها عدال الفاسي رئيس حزب الاستقلال المغربي الى جبهة التحرير الوطني الجزائرية وحزب الدستوري الجديد التونسي، وبحث المبحث الثالث في قرارات المؤتمر وتقييمه، إذ بيّنا مدى نجاحه وفشله.

المبحث الأول

العوامل التي ساعدت على عقد مؤتمر طنجة عام 1958

لقد تعددت العوامل التي أدت إلى عقد مؤتمر طنجة عام 1958 كأهم محطة وحدوية مغاربية، إذ بدأ المغاربة في مواجهة الأخطار الكبرى بوحدة المصير والتضامن

المشترك، وتساند الحركات الوطنية وتضامنها لمواجهة الاستعمار الفرنسي، وهبت لإعلان تكاتفها خلال مرحلة المقاومة المسلحة، وقد ظلت الشعوب تسعى الى تجربة الكفاح المسلح وذلك بين عامي (1954- 1956) وقاومها المستعمر، وهو مما أدى إلى منح تونس والمغرب استقلالهما عام 1956، وبرز تضامن مغاربي فريد من نوعه مع ثورة الجزائر لتتعالى الأصوات بالدعوة إلى التضامن والوحدة المغاربية [1].

أولاً: العوامل التاريخية

شكلت المحاولات الوحدوية التي عرفتها الحركات الوطنية المغاربية في المرحلة التي سبقت اندلاع الكفاح المسلح رصيداً هاماً ومتميزاً مكن رجال المقاومة المسلحة من الاستفادة من تلك التجارب واستغلالها لمواصلة الكفاح ضد المستعمر الفرنسي المشترك، إذ عرف الشعور بوحدة المغرب العربي تطوراً كبيراً بعد الحرب العالمية الثانية، ويعود ذلك إلى عدة عوامل تاريخية منها:

1- مشاركة شباب البلدان الثلاثة (الجزائر، والمغرب الأقصى وتونس). في الحرب العالمية الثانية الى جانب فرنسا عن طريق التجنيد الاجباري مما أكسبهم خبرات عسكرية كبيرة ودقة التنظيم.
2- عدم وفاء فرنسا لوعودها بمنح المغاربة الاستقلال بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.
3- تأسيس جامعة الدول العربية [2]، في 22 أيار 1945، إذ تضمن ميثاقها العمل على تحرير كل البلدان العربية المستعمرة بما فيها دول المغرب العربي.
4- تأسيس هيئة الأمم المتحدة [3]، التي أصبحت قبلة للحركات التحريرية في العالم، من أجل المطالبة بحريتها واستقلالها، استناداً إلى المبادئ التي تأسست من أجلها.
5- ظهور حركة عدم الانحياز [4]، التي ضمت في صفوفها الدول التي كانت تحت سيطرة الاستعمار، ورفعت شعار العمل على تحرير الدول التي ما زالت تخضع لسيطرته.
6- الحرب الباردة التي شكلت متنفس للحركات التحريرية في اطار الصراع الدائر بين المعسكرين الشرقي والغربي، مما جعلها تتفرغ لمعالجة شؤونها الداخلية والاقليمية.
7- تطور الوعي السياسي ونموه في بلدان المغرب العربي بفعل التجارب النضالية المريرة التي مر بها عبر تاريخ مقاومته الطويل، والتأثير على الأوساط الشعبية بضرورة العمل المشترك [5].

فضلاً عن التكوين الثقافي لزعماء حزب الاستقلال [6]، المغربي صاحب المبادرة للدعوة لعقد المؤتمر إذ أراد أن يلعب المغرب دوره التاريخي في العمل الوحدوي [7]، وعلى الرغم من الفوارق الكثيرة التي تفصل بين أوضاع اقطار المغرب العربي الثلاثة إلا أنها كانت تسير في نفس الاتجاه، هو تأكيد هويتها العربية الاسلامية من خلال مقاومتها الوحدوية التاريخية، وذلك بالعمل على اضفاء صبغة وطنية اجتماعية على كل مبادرة اصلاحية[8].

ثانياً: العوامل السياسية

كان للعوامل السياسية التي جسدت فكرة الوحدة لدى سكان المغرب العربي، لاسيما لرجال الفكر والسياسة المغاربة دوراً كبيراً في ترسيخها بالأذهان، وحتى التضحية في بعض الأحيان من أجلها على اعتبار أن فكرة الوحدة مسلمة وواقع لمواجهة الفكر الاستعماري المبني على التفرقة والتجزئة والهيمنة الشاملة على مقدرات الشعوب المغاربية [9].

وقد برزت عدة عوامل سياسية ساهمت في الدعوة لانعقاد المؤتمر من بينها:

1- الهجمة الفرنسية الشرسة على الجزائر، وافلاس الساسة الفرنسية في علاج مشاكلها.
2- التعاون الفرنسي الاسباني لضرب الحركة الوطنية المغربية، وعدم منح المغرب من الحصول على استقلاله الكامل، جعل الملك محمد الخامس [10]، يبدي التناقض الموجود بين استقلال بلاده ووجود القواعد العسكرية الفرنسية في المغرب، لذا نجده يسعى لاقامة اتحاد فيدرالي مغاربي يشمل الأقطار الثلاثة (المغرب، تونس، الجزائر) لمواجهة الاحتلال الفرنسي، وقد دعم هذا المسمى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة [11]، الذي صرح عن رغبته في تجسيد هذا الاتحاد الفدرالي بصورة مستعجلة لكي يخدم قضية استقلال أقطار المغرب العربي [12].
3- الدعوة إلى التضامن المغاربي الشعبي ومؤازرة الثورة الجزائرية [13].

ثالثاً: العوامل الاقتصادية:

كان للعامل الاقتصادي دوراً كبيراً في انعقاد مؤتمر طنجة، إذ كانت الدعوة إلى عقد المؤتمر لأجل بناء اقتصاد مغاربي متكامل وللاستفادة من التجربة التنموية التي طبقت في هذا البلد المغاربي أو ذلك، لاسيما على صعيد التخطيط والاستراتيجية التي يتم تطبيقها، فكان هنالك نقد للتخطيط والاختيارات الاقتصادية، وكيفية توظيف الاقتصاد، ليس في التنمية على الصعيد النظري فقط، وإنما في بناء وتنمية المغرب العربي ككل [14].

وقد لعبت الطبقة العمالية المغاربية دوراً بارزاً في الدعوة لعقد المؤتمر، لاسيما عودة الطبقة العمالية التونسية للاتحاد العام للعمال الجزائريين لحضور الاجتماع الذي عقد في مدينة سوسة [15]، في 11 تشرين الثاني 1956، وكان الهدف من الاجتماع ابراز الطبقة العمالية المغاربية كقوة كبرى متحدة، فضلاً عن التنسيق للنهوض بالاقتصاد المغاربي [16].

رابعاً: أحداث ساقية سيدي يوسف عام 1958

على الرغم من قلة الدعم التونسي للثورة الجزائرية، إلا أنها لم تسلم من غضب السلطات الفرنسية، التي اتهمتها بدعم الجزائر عسكرياً، وبرزت هزائمها بالاعانة التونسية، ولذلك عملت على تدمير القرى والمزارع، ولاسيما في منطقة ساقية سيدي يوسف، إذ شنت هجوماً جوياً كبيراً في 8 شباط 1958، قتل على أثرها أكثر من مائة قتيل من الأبرياء وضعف هذا العدد من الجرحى، وبررت السلطات الفرنسية اعتدائها هذا لمتابعة المتمردين الجزائريين [17].

وكان رد الفعل التونسي سريعاً وقوياً أزاء هذه المجزرة، إذ رفعت القضية إلى الأمم المتحدة في 12 شباط 1958، كما فرضت القوات التونسية حصاراً على القاعدة الفرنسية في مدينة بنزرت [18]، وعرقلت كل نشاط للقوات الفرنسية على اراضيها[19].

إنَّ أحداث ساقية سيدي يوسف، زادت من متانة التضامن المغاربي الذي كانت تسعى فرنسا لإفساده، إذ أصبح البحث أكثر من أي وقت مضى على الوسائل الكفيلة لتقوية هذا التضامن وتجسيده على ارض الواقع [20].

خامساً:

إن الدعوة إلى عقد المؤتمر كان في خضم تيار جارف نحو الوحدة العربية، وتجسد ذلك في قيام اتحاد بين سوريا ومصر، واتحاد بين مملكة العراق والأردن، فضلاً عن ذلك كان هنالك تخوف لدى كل من تونس والمغرب الأقصى من أن تسير الثورة الجزائرية في تيار يخرج عن المنظور الذي كان سائد في تصور وحدة أقطار المغرب العربي [21].

المبحث الثاني

عقد مؤتمر طنجة

أولاً: فكرة الدعوة لعقد المؤتمر:

يعد مؤتمر طنجة من أهم المؤتمرات الداعية للوحدة المغاربية، فبعد التداعيات والآثار التي انتجتها الحرب في الجزائر على دول الجوار، والانتصارات التي حققتها الثورة الجزائرية على أكثر من صعيد خلال الأعوام الثلاثة الأولى، رأت الطبقة السياسية بالمغرب الأقصى والممثلة بحزب الاستقلال ومثيلتها في تونس والممثلة بالحزب الدستوري الجديد [22]، ضرورة عقد مؤتمر مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية [23]، لدراسة الأوضاع السائدة على الساحة المغاربية وتوحيد المواقف تجاه الاستعمار [24].

وبناء على ذلك جاءت فكرة عقد مؤتمر طنجة التي دعي اليها عدال الفاسي[25]، زعيم حزب الاستقلال، لدراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغاربية، وتوحيد المواقف ضد الاحتلال الفرنسي، وقد مهد لهذه الفكرة بمقال كتبه في جريدة صحراء المغرب ذكر فيه بماضيه النفاكي، وتجربة الوحدة المصرية السورية عام 1958، مخاطباً النخب السياسية في المغرب العربي بالقول (كيف يمكننا أن نشتغل الآن بتدعيم المرحلة الأولى من استقلالنا وننسى الغاية التي هي في مقدمة مبادئنا، وأن استمرار الحرب في الجزائر لا ينبغي أن يكون عائقاً في تحقيق هدف الاتحاد المغاربي الذي سيسهل علينا على الكثير من المشاكل التي خلفها الاستعمار في بلادنا...)[26].

وعلى الرغم من أن علال الفاسي طرح مشروع الوحدة على الرأي العام المغاربي لمناقشته وابداء الرأي حوله، إلا أنه سرعان ما دعى اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال للاجتماع في 2 آذار 1958 لمناقشة مشروعه، وتكليف اللجنة السياسية للحزب بمهمة الاتصال بمسؤولي جبهة التحرير الوطني الجزائرية في القاهرة وبحث الموضوع معهم، وارسال وفد آخر إلى تونس لدعوة مسؤولي الحزب الدستوري الجديد لحضور المؤتمر، وقد وجدت هذه الدعوة صداها في تونس، وتمت الاستجابة الفورية لها [27].

أما جبهة التحرير الوطني الجزائرية فكان لها اتجاهين مختلفين فيما يخص الدعوة لحضور المؤتمر، إذ عارض الاتجاه الأول المشاركة في المؤتمر، وعدّه نزعة انفصالية واقليمية لا ينبغي للثورة الجزائرية ذات العمق والبعد العربيين، إن تزكي هذا التوجه، أي انفصال المغرب العربي عن مشرقه [28].

فيما رأى أصحاب الاتجاه الثاني ضرورة حضور المؤتمر للسببين التاليين:

1- أهمية تونس والمغرب بالنسبة للثورة الجزائرية.

2- استغلال المؤتمر وتوجيهه لصالح الكفاح المسلح في الجزائر.

وبعد استشارة احمد بن بلة [29]، أحد قادة الثورة الجزائرية تمت الموافقة على المشاركة في المؤتمر، لضمان الدعم الدبلوماسي والتضامن الشعبي وتقديم المساعدة المالية [30].

ثانياً: سير جلسات المؤتمر

انطلقت اعمال المؤتمر في مدينة طنجة [31]، المغربية في 27 نيسان 1958، واستمرت لمدة أربعة أيام، برئاسة عدال الفاسي وقد تضمن جدول أعمال المؤتمر أربعة محاور رئيسية [32]:

1- حرب استقلال الجزائر.

2- تصفية آثار الهيمنة الاستعمارية في المغرب العربي.

3- اتحاد المغرب العربي.

4- التنظيمات الدائمية لتنفيذ قرارات المؤتمر.

وبلغ عدد أعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر 19 عضواً [33]، وحضره سفراء ومراقبون و 250 صحفي من مختلف دول العالم، ومن أبرزهم وليام بورتير مدير شؤون شمال أفريقيا في الخارجية الأمريكية والذي رفع تقرير إلى وزير خارجيته جاء فيه (أن من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية أن تشعر أعضاء المؤتمر بمدى العطف الذي تحمله أزاء الأهداف الساعية إلى انتشار شخصية شمال افريقيا، وإقامة تكتل بين أقطارها العربية...)[34].

وألقى ممثل البلد المستضيف أحمد بلا فريج [35]، خطاباً أوضح فيه المكانة التي حظي بها مطلب استكمال استقلال أقطار المغرب العربي قائلاً (إن مصير شمال افريقيا واحد... وأننا ملتزمون بحكم واجبنا ومصالحنا المشتركة أن تكون لنا وجهة نظر متحدة في السياسة الخارجية ومواقف مشتركة واحدة أمام المشاكل الدولية... إن وحدة الشمال الأفريقي كانت حلماً من أحلام شبابنا فأول ما فكرنا فيه يوم جمعتنا الأقدار ونحن شباب قصدنا باريس وتونس والجزائر لطلب العلم، هو أن ننشئ جمعية لطلبة الشمال الأفريقي... ومنذ الآن لم تعد وحدة الشمال الأفريقي عواطف ولا أمنية، ولكنها ستغدوا حقيقة واقعية....)[36].

حاول ممثل الوفد التونسي الباهي الأدغم (37)، في خطابه تعليل ومناقشة ظروف انعقاد المؤتمر والاهداف المرجوة منه قائلاً (أيها السادة لهذا المؤتمر إمكانيات كثيرة، إذ جمع قادة الحركات الوطنية المناضلة والتي تعبر عن عزم شعوبنا على توحيد المغرب العربي ولهذا المؤتمر وسائله الفعالة، فحكوماته مستقلة تدافع عن مقرراته في المحافل الدولية، ولاقوالها وأفعالها صدى في العالم... إن في المغرب العربي وضع فاسد حان تحريره واستخدام الوسائل لتحقيقي تلك الغاية، والسعي إلى إيجاد حلول تقتبس من الواقع وترتكز عليه...)(38).

وتصدى عبد الحميد مهري (39)، ممثل جبهة التحرير الوطني الجزائرية لطرح القضية الجزائرية على الوفود المغاربية قائلاً (بأسم جبهة التحرير الوطني الجزائرية الممثلة لإرادة الشعب الجزائري المكافح أحيي وفود الأقطار الشقيقة الذي جمعها هذا المؤتمر التاريخي مؤتمر وحدة المغرب العربي على مثل سامية تتصل بقانون الرسالة التي انطلقت شعوبنا بها وكافحت من أجلها عشرات السنين وهي تحرير المغرب العربي من الاستعمار وتحقيق الوحدة بين أقطاره الثلاث وتمكينه من المساهمة لتحقيق الرفاهية لسكان أقطاره... إن مؤتمر وحدة المغرب العربي يعد حداً فاصلاً بين المرحلة التي كان الاستعمار الفرنسي يواجه فيها كل قطر من أقطار المغرب العربي على حدة، والمرحلة التي سيواجه فيها المغرب العربي الموحد الكتلة المتراصة التي تمثل ثلاثين مليوناً من المكافحين الذين يريدون الحرية لأنفسهم كما يريدون الحرية لغيرهم من الإنسانية جمعاء.... (40).

وبعد الجلسة الافتتاحية التي ألقيت فيها كلمات الوفود المشاركة، فإنةجلسات المؤتمر اللاحقة كانت مغلقة، وبرزت نقطة الخلاف التي طرحتها جبهة التحرير الوطني الجزائرية والتي تتمثل بمدى التزام الوفود الثلاثة بتنفيذ القرارات التي ستصدر عن المؤتمر، لاسيما وأن الوفدين المغربي والتونسي أبديا تردداً في الالتزام الحكومي بتنفيذ القرارات التي ستصدر عن المؤتمر، متحججين بعدم وجود للتمثيل الحكومي في المؤتمر من جهة، والاكتفاء بسعيهم لدى حكوماتهم لتنفيذ قرارات المؤتمر من جهة أخرى (41).

وبعد نقاش حاد وتدخل رئيس المؤتمر علال الفاسي، تعهد الوفدان المغربي والتونسي بتنفيذ قرارات المؤتمر على مستوى قنوات الأحزاب أو على مستوى الحكومة، لاسيما وأنهما يمثلان الحزبين الحاكمين في بلديهما (42).

لقد شكل الاستقلال محور أعمال المؤتمر وجوهر قراراته، وأتضح ذلك من خطب رؤوساء الوفود المشاركة، والتي أكدت في مجملها على أن الوحدة لا تكون إلا بتصفية بقايا الاستعمار في المنطقة وتحرير الجزائر، لاسيما وأن وحدة شمال افريقيا ضرورة يميلها التاريخ والدين والحضارة المشتركة.

المبحث الثالث

قرارات المؤتمر وتقييمه

أولاً: قرارات المؤتمر:

اتخذ مؤتمر طنجة عدة قرارات جسدت كلها في اتجاه تكريس فكرة وحدة المغرب العربي حتى أنه سمي بمؤتمر التحرير والوحدة، وتمثلت هذه القرارات بما يلي:

1- حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال وهو الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري.
2- تقديم الأحزاب السياسية المغاربية المساندة التامة للشعب الجزائري المكافح منة أجل استقلاله (43).
3- التوجه بأنشاء حكومة جزائرية مؤقتة بعد استشارة حكومتي المغرب وتونس(44).
4- عد جبهة التحرير الوطني الجزائرية الممثل الوحيد للشعب الجزائري.
5- التنديد بأستعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان على الشعب الجزائري.
6- وجه المؤتمر على لسان شعوب شمال افريقيا نداً يحمل استنكاراً ونقداً شديدين للدول التي تساند فرنسا الاستعمارية في حربها على المغرب العربي، مطالبية اياها بالتخلي عن تلك السياسة خدمة للأمن والسلام في العالم وضرورة وقف ذلك الدعم الذي من شأنه استمرار الحرب في المغرب العربي (45).
7- اقتراح انشاء فيدرالية المغرب العربي، وتكوين مجلس استشاري منبثق عن المجالس الوطنية في تونس والمغرب وعن جبهة التحرير الوطني الجزائرية، لغرض دراسة القضايا ذات المصلحة المشتركة، وتقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية، مؤكداً على ضرورة الاتصالات الدورية كلما اقتضت الظروف ذلك بين المسؤولين المحليين للأقطار الثلاثة من أجل التشاور حول قضايا المغرب العربي، ولدراسة وتنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي (46).

وألقى رئيس المؤتمر علال الفاسي الخطاب الختامي قائلاً (في هذا اليوم سيعرف العالم من دار طنجة نبأ عظيماً طالما تشوقت اليه آذان المغاربة، وخفقت لهى قلوبهم، ذلك هو خبر نجاح المؤتمر في وضع الأسس الإيجابية لتحقيق الوحدة، أنه نبأ قليل السطور، ولكنه عظيم فيما يحمله من معانٍ وما يتحمله من آفاق، وبذلك سينتهي عهد الغموض الذي وضعه الاستعمار، وسيعرف العالم أجمع أن وحدة المغرب العربي ليست مجرد أمل ولكنها حقيقة واقعية....)(47).

ثانياً: تقييم مؤتمر طنجة

برزت قيمة مؤتمر طنجة كحدث مغاربي ذو أهمية كبرى لدول المنطقة، وكان ذلك من خلال قراراته التاريخية التي أحيت آمال شعوب المنطقة، بضرورة التكتل ولم الشمل، وإيجاد الحلول للمشاكل المتشابكة والمشتركة التي كانت تعيشها الأقطار الثلاثة، وعلى رأس هذه القضايا القضية الجزائرية (48).

1- إيجابيات المؤتمر:

أ- عبرت الوفود المشاركة في المؤتمر على ضرورة وضع الأسس الكفيلة لمساندة الثورة الجزائرية، والبدء بعد استقلال الجزائر في بناء صرح المغرب العربي.

ب-يعد مؤتمر طنجة محاولة جادة من تونس والمغرب الأقصى لأحتواء الثورة الجزائرية من خلال قراراته البارزة لإقامة مشروع الوحدة المغاربية، الذي اقره مؤتمر طنجة في إحدى قراراته على اعتماد صيغة الشكل الفدرالي لتحقيق وحدة المغرب العربي (49).

2- سلبيات المؤتمر:

لقد ساهمت عدة عوامل في فشل تطبيق مقررات مؤتمر طنجة ومنها:

أ- إن الأحزاب التي حضرت مؤتمر طنجة لم تعد في السلطة وبالتالي ليس لها السلطة التنفيذية للقرار.

ب- المؤتمر الذي ارتبط بوحدة المغرب العربي لم يكن يريد أن يكون الميلاد الرسمي أو النواة الأساسية للوحدة، بل يمكن عدّه نهاية المسار النضالي من أجل الوحدة الذي ابتدأ بقيادة عدد من الشبان المغاربة (50).

ت- تراجع اهتمام الحركات الوطنية المغاربية بموضوع الوحدة، وذلك للصراعات الحادة التي حدثت داخل هي الحركات نفسها كما حدث في حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري الجديد التونسي (51).

ث- تراجع اهتمام الحركات الوطنية المغاربية بموضوع الوحدة، وذلك للصراعات الحادة التي حدثت داخل هي الحركات نفسها كما حدث في حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري الجديدة التونسي .

ج- الخلافات الجزائرية المغربية بشأن مسألة الحدود، والتي تعد الحجر الأساس في تأزم العلاقات بين البلدين، وهو ما انعكس سلباً على قضية الوحدة المغاربية.

ح- الخلاف الذي نشأ بين تونس والمغرب الأقصى، وذلك لموقف الأول المؤيد لفرنسا لفصل موريتانيا عن المغرب، والذي أدى إلى قطيعة بين البلدين، وهو ما عبر عنه حزب الاستقلال المغربي بأنه خرقاً واضحاً لمقررات مؤتمر طنجة، وطعنه تسدد للكفاح في سبيل التحرير [52].

خ- استفحال الخلافات بين الأطراف الثلاثة منذ حزيران 1958، إذ دخلت جبهة التحرير الوطني الجزائرية في خلافات حادة مع تونس التي خرقت مقررات مؤتمر طنجة ووقعت اتفاقية أيجلي مع فرنسا، والتي بموجبها زاد النشاط الفرنسي في المغرب العربي، وتطويق الثورة الجزائرية والحد من الدعم التونسي لها، فضلاً عن ذلك استمرار الخلاف الجزائري المغربي بشأن مسألة الحدود ونشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى.

د- اختلاف الأنظمة السياسية والتوجهات الإيديولوجية والاقتصادية [53].

ذ- عدم وفاء تونس والمغرب الأقصى بالتزاماتها أزاء مقترحات دعم الثورة الجزائرية، مما جعل القادة الجزائريون يشعرون بتخلي نظام البلدين عن الثورة الجزائرية في هذه المرحلة الحاسمة [54].

ثالثاً: نتائج مؤتمر طنجة:

1- لم يحض قرار الوحدة بنقاشات مستفيظة، مما يؤكد أن الرغبة لتجسيد الوحدة لم تكن صادقة، ويرجح ذلك إلى تخوف النخب السياسية من ضياع الامتيازات القطرية، وعلى مشاركة الجزائر غير المستقلة بعد هذه الوحدة، إذ أن مفهوم الوحدة في مؤتمر طنجة أخذ صيغة وحدة الأهل وليس وحدة الهوية وأن القرارات لم تكن موجهة إلى الوحدة بقدر ما كانت تهدف إلى مواجهة الاستعمار الفرنسي[55].

2- إن مؤتمر طنجة لم يوجه لبعث الوحدة المغاربية بقدر ما كرس لدعم الثورة الجزائرية التي خرجت منه بمكاسب مهمة وأعطت من خلاله آفاقاً مغاربياً للتضامن بين الأقطار الثلاثة.

3- لقد تحققت نظرياً في مؤتمر طنجة آمال واسعة كانت تنشدها الأحزاب والجماهير الشعبية، وزاد في حماسة قراراته مباركة السلطة الرسمية، بما في ذلك مملكة ليبيا التي أكدت موافقتها على قرارات المؤتمر، على الرغم من عدم اشتراكها فيه، وقد جندت الصحف ووسائل الاعلام المختلفة للتغني بهذا الانجاز التاريخي، وتفاعلت مختلف القوى الجماهيرية مع الوحدة (56).

4- عبر مؤتمر طنجة عن آمال ثلاثين مليون من أبناء المغرب العربي، بعد مرحلة طويلة مع الصراع مع الاستعمار الفرنسي قد قرروا أن يتحدوا في السراء والضراء من جديد.

5- قضى مؤتمر طنجة على الخطط العملية التي وضعها الخبراء الفرنسيون لتحطيم المغرب العربي، فأصبح واجباً عليهم أن يغيروا خططهم رأساً على عقب، لأنهم سيجدون أمامهم مغرب عربي متماسك ومستعد للكفاح ضد القوى الاستعمارية.

6- يعد مؤتمر طنجة جبهة دفاع مشترك ضد القوى الاستعمارية، وهو مشروع عملي وليس سياسي موحد ينسجم مع أشكال الحرب، ومراعياً لخطط الاحتلال وأساليبه الاستعمارية التي تنوي فرنسا تنفيذها (57).

الخاتمة:

توصل البحث إلى عدة نتائج من بين أهمها:

1- يعد مؤتمر طنجة المغاربي لعام 1958 أهم محطة وحدوية مغاربية وذلك من خلال الاهتمام الكبير والرغبة الملحة من طرف الأحزاب المغاربية بضرورة عقد المؤتمر، والذي انعقد وسط ظروف داخلية واقليمية وعربية أكدت قيمة عقد المؤتمر، بهدف بناء وحدة مغاربية تحقق طموحات الشعوب المغاربية.

2- لقد برز دور وأثر مؤتمر طنجة بشكل كبير وفعال في العمل الوحدوي المغاربي المشترك، داعياً للم الشمل المغاربي وجعل أقطارها كتلة واحدة، مساهماً بذلك في توحيد الصفوف وأهداف الشعوب المغاربية.

3- أكد المؤتمر على البعد المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية، إذ أصر المؤتمرون من خلال خطبهم على الدعم والتضامن الشعبي والرسمي من طرف تونس والمغرب الأقصى للثورة الجزائرية، مؤكدين على دعمها مادياً ومعنوياً.

4- إن أغلب التوصيات التي خرج بها المؤتمر تدعوا لقضية الوحدة المغاربية، لاسيما القرارات حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية ومخلفاته في المنطقة المغاربية.

5- اتبعت السلطة الاستعمارية الفرنسية سياسة فرّق تسُد، وذلك لاضعاف مقررات مؤتمر طنجة، واثارة الفتن وتوتر العلاقات الجزائرية التونسية من خلال أزمة أيجلي من جهة، واثارت المشاكل الحدودية بين الجزائر والمغرب الأقصى من جهة أخرى.

6- إن الفشل الذي لحق بمؤتمر طنجة جعلت خيبة الأمل تظهر في أوساط الشعوب المغاربية على ضياع الأمل المنشود لتحقيق حلم المغاربة في الوحدة.

7- إن وحدة المغرب العربي لا يمكنها أن تتحقق إذ لم تبتعد عن التوظيف السياسي الظرفي وتجاوز حكام المنطقة للسياسات القطرية الضيقة وضرورة انفتاح الأنظمة الحاكمة في أقطار المغرب العربي على المفاهيم الجديدة للنظام العالمي الجديد بما يقتضيه من تكتلات سياسية واقتصادية وعسكرية.

الهوامش :

(1) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية أبان الثورة الجزائرية (1954- 1962)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008، ص339.

(2) جامعة الدول العربية: تأسست في القاهرة عام 1945، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية لتكون رابطة توفيق بين مختلف الدول العربية المستقلة وهي مصر والمملكة العربية السعودية والمملكة العراقية والأردن ولبنان وسوريا واليمن، مع ضم فلسطين نظراً لوضعها الخاص، أما الدول الأخرى غير المستقلة فأكد ميثاق الجامعة العربية اشتراكهم في لجانها، ينظر: برهان غزال وجميل الشقيري، الأهداف القومية والدولية لجامعة الدول العربية، ط2، الأمانة العامة للجامعة، القاهرة، 1955، ص24.

(3) هيئة الأمم المتحدة: تأسست في 24 تشرين الأول 1945 في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وعضويتها مفتوحة أمام كل الدول المحبة للسلام، والتي تلتزم بميثاق الأمم المنتحدة، ومن أهدافها حفظ الأمن العالمي والسلم الدولي وتعزيز احترام حقوق الانسان، والدعوة إلى نبذ العنف والاضطهاد في العلاقات بين الدول، ينظر: خالد حامد طاهر، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه هيئة الأمم المتحدة (1990- 2004)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2005، ص207.

(4) حركة عدم الانحياز: تأسست من 29 دولة التي حضرت مؤتمر باندونج لعام 1955، والذي يعد أول تجمع منظم لدول الحركة، وتعد الحركة من لبنات أفكار رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو والرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس اليوغسلافي تيتو، وعقد أول مؤتمر للحركة في بلغراد عام 1961، ومن أهدافها الابتعاد عن المعسكرين الشرقي والغربي، ينظر: احمد مفتاح البقالي، حركة عدم الانحياز نشاتها وتركيبها وحضورها، ط1، مطبعة الأنباء، الرباط، 1980.

[5] مومن العمري: شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، 2009، ص207.

[6] حزب الاستقلال: تأسس عام 1944، رأسه علال الفاسي، دعى إلى الخروج من مرحلة المطالبة بالاصلاحات من ادارة الاحتلال الفرنسي إلى المطالبة بالاستقلال، ولذلك اعتقل قادته ومنهم علال الفاسي الذي نفي إلى الغابون، وأحمد بلا فريج نفي إلى كورسيكا، وتم الاخراج عنها عام 1946، وبعد الاستقلال عام 1956، ترأس حزب الاستقلال الوزارة الأولى وعمل على اقرار النظام الديمقراطي، ينظر: عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية في المغرب من نهاية الحرب الريفية إلى اعلان الاستقلال، ط1، الشركة المغربية للنشر، الدار البيضاء، 1976، ص276.

[7] محمد علي دهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، ط1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص154.

[8] عبد الله العروي، مجمل تاريخ المغرب، ج1، ط2، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، 2009، ص11.

[9] عبد الله مقلاتي، مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة 23 اكتوبر 1956، المصادر، مجلة الجزائر، العدد 16، 2007، ص181.

[10] محمد الخامس: ولد عام 1910 في المغرب، تولى الحكم عام 1927، بعد وفاة والده، وهو لم يبلغ من العمر الثامنة عشر عاماً، سعت السلطات الفرنسية إلى تنصيبه معتقدة أن ذلك يدعم مصالحها، لصغر سنه وخضوعه التام للسياسة الفرنسية، توفي عام 1961، ينظر: محمود السيد، تاريخ المغرب العربي، تونس الجزائر المغرب موريتانيا، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية، 2006، ص52.

[11] الحبيب بورقيبة: ولد في 3 آب 1903 في تونس، حصل على شهادة، الحقوق من فرنسا عام 1928، ترأس الحزب الدستوري الجديد عام 1945، وقع اتفاقية التعاون مع فرنسا عام 1955، الغى سلطة البابي واعلن الجمهورية عام 1957، وأصبح من ذلك التاريخ رئيساً لتونس حتى 7 تشرين الثاني 1987، عندما اطاح به زين العابدين بن علي، توفي في نيسان 2000، ينظر: الصادق الزمرلي، اعلام تونسيون، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1986، ص203- 204.

[12] محمد الميلي، مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص63.

[13] عبد الله مقلاتي، مؤتمر تونس المغاربي، ص182.

[14] نذير معروف وآخرون، نحو إعادة تأسيس فكرة المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987، ص9.

[15] سوسة: مدينة تونسية تقع في الوسط الشرقي لتونس، وتعرف بجوهرة الساحل، وتشرف على البحر المتوسط، سواحلها رملية ملائمة للنشاط التجاري البحري وصيد الأسماك، أسسها الفينيقيون في

الألف الأول قبل الميلاد وسموها هدروما توم، واطلق عليها المسلمون سوسة، ظلت على مدى العصور مركزاً إدارياً وصناعياً وتجارياً وسياحياً، ينظر: عبد العزيز الدورابي، اعلام ومعالم، ط1، المعهد الوطني للتراث، تونس، 1997، ص197- 204.

(16) مريم الصغير، موقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954- 1962)، ط1، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص135.

(17) معمر العايب، مؤتمر طنجة المحطة الأخيرة لتصفية الاستعمار الفرنسي من المغرب العربي، (الراصد)، (مجلة)، الجزائر، العدد 2، 2002، ص40.

(18) بنزرت: مدينة تونسية تقع في شمال البلاد، تبعد عن العاصمة 64 كم وتعد منطقة الرأس الأبيض التابعة لها أعلى نقطة في القارة الأفريقية تشتهر بالأنشطة الاقتصادية، ولاسيما الزراعة والصناعة وصيد الأسماك من أعلامها المشهورين الجيلاني السعدي وحسان بلخوجة، ينظر: حمادي الساحلي ونور الدين دفي، بنزرت تاريخ وذاكرة، ط1، جمعية صيانة المدينة، تونس، 2002.

(19) معمر العايب، المصدر السابق، ص 41- 42.

(20) المجاهد، جريدة، الجزائر، العدد 18، 15 شباط 1958م.

(21) معمر العايب، المصدر السابق، ص 44.

(22) الحزب الدستوري الجديد: وهو تيار انشق عن الحزب الدستوري الحر، تزعمه الحبيب بورقيبة، عدا تياراً مهماً إذ انتشر في انحاء البلاد المختلفة التي خضعت للاحتلال الفرنسي، وقد تبنى الحزب فكرة ضرورة التغيير الداخلي لكي يسير جنباً إلى جنب مع المناداة بالاستقلال، ورأى ضرورة الحل السلمي مع السلطات الاستعمارية الفرنسية، ينظر: حسن حسني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، ط1، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004، ص167.

(23) جبهة التحرير الوطني الجزائرية: وهي حزب سياسي جزائري تشكل في الأول من تشرين الثاني 1954، وكانت تهدف إلى تحرير الأرض والإنسان وصولاً إلى إعادة بناء الدولة الجزائرية ذات السيادة في اطار الميادن الاسلامية ووحدة الشعب والتراب الوطني، وتعبئة كل الطاقات الحية في البلاد وتجميعها واشتراك الجماهير الشعبية الواسعة في العمل الثوري، وتوحيد شمال افريقيا، ينظر: مومن العمري، المصدر السابق، ص 81.

(24) مريم الصغير: المصدر السابق، ص 106.

(25) عدال الفاسي: ولد بمدينة فاس عام 1910، نشأ نشئة دينية، تلقى تعليمه بجامع القرويين، حصل على الشهادة العالمية عام 1932، انشاء كتلة العمل الوطني السرية عام 1936، ثم حزب الاستقلال عام 1944، كانت له علاقات واسعة مع مختلف القوى السياسية المغاربية، دعى الشعب المغربي إلى الثورة ضد الفرنسيين عندما أبعد السلطان محمد الخامس عن الحكم، وبعد استقلال المغرب عام

1956 عين وزيراً للشؤون الإسلامية توفي عام 1974، ينظر: محمد رجب البيومي، النهضة الإسلامية في سير اعلامها المعاصرين، ج3، ط1، دار القلم، دمشق، 1995، ص386- 400.

(26) عبد الله مقلاتي، مؤتمر طنجة المغاربي ومسألة الوحدة والتضامن مع الثورة الجزائرية، (المصادر)، (مجلة)، الجزائر، العدد1، 2002، ص103- 104.

(27) عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص107.

(28) معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، ط1، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص128- 131.

(29) أحمد بن بلة: ولد في مدينة وهران عام 1918، أكمل دراسته الأولية فيها، انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، وأصبح أحد المسؤولين في منظمة الشرف العسكري عام 1949، اعتقل عام 1950 وحكم عليه بالسجن المؤبد، استطاع الفرار من سجنه عام 1952والتجأ إلى القاهرة، أصبحة عضواً في جبهة تحرير الجزائر عام 1955، اعتقلته فرنسا بعد اختطاف طائرته عام 1956، أصبح عضواً في المجلس الوطني للمدة (1956- 1962)، وأول رئيس للجمهورية بعد الاستقلال عام 1962، ينظر: مائدة خضير علي السعدي، احمد بن بله ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى سنة 1965، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2004.

(30) احمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993، ص458.

(31) طنجة: مدينة مغربية تقع بين هضبتين وتنحدر من الشرق نحو البحر وتحيط بها المرتفعات الخضراء، وطنجة اسم محلي من لغة أهل البلد، أصبحت منطقة حياد أثناء الصراع الفرنسي الأسباني للسيطرة على المغرب الأقصى عام 1912، ينظر: روم لاندرو، المغرب في القرن العشرين، ترجمة نقولا زيادة، ط1، دار الكتاب، المغرب 1963، ص221.

(32) اسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954- 1962)، ط1، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2003، ص223.

(33) مثل الوفد الجزائري كل من فرحات عباس، وعبد الحفيظ بوصوف، وعبد الحميد مهري، وأحمد فرانسيس، وأحمد بومنجل، وملود قايد، ومثل الوفد التونسي كل من الباهي الادغم، والطيب مهيري، وعبد الله فرحات، وأحمد تليلي، وعلي البهلوان، وعبد المجيد شاكر، وضم الوفد المغربي كل من علال الفاسي، وأحمد بلا فريج، والمهدي بن بركة، وعبد الرحيم بو عبيد، والفقيه البصري، ومحجوب بن صديق، وأبو بكر القادري، ينظر: المصدر نفسه، ص 405.

(34) معمر العايب، مؤتمر طنجة المحطة الأخيرة، ص48.

[35] احمد بلا فريج: ولد في الرباط عام 1908، من عائلة محافظة، تلقى تعليمه فيها، وبعد حصوله على الشهادة الثانوية، سافر إلى القاهرة والتحق بعدها بباغريس ليشارك في تأسيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا، إذ أصبح كاتباً عاماً لها عام 1930، أسس هناك مجلة المغرب عام 1932، شارك في لجنة العمل المراكشية عام 1934، ويعد من المؤسسين لحزب الاستقلال المغربي عام 1944، وعين أميناً عاماً له، أسس جريدة العلم عام 1946، وبعد استقلال المغرب عام 1956، أصبح وزيراً للخارجية، ثم رئيساً للحكومة عام 1958، توفي عام 190، ينظر: معمر الغايب، مؤتمر طنجة المغاربي، ص58.

[36] المجاهد، (جريدة)، الجزائر، العدد 23، 7 آيار، 1958.

[37] الباهي الأدغم: ولد في تونس عامك 1913، ويعد من المؤسسين لحزب الدستوري الجديد، شغل منصب سكرتير رئاسة الجمهورية عام 1957، تولى منصب الوزير الأول عام 1969، لعب دور الوسيط بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الأردنية، توفي عام 1998، ينظر: حمادي الساحلي ونور الدين دفي، المصدر السابق، ص 146.

[38] اسماعيل دبش، المصدر السابق، ص 227- 228.

[39] عبد الحميد مهري: ولد بمدينة قسنطينة الجزائرية عام 1926، يعد من المؤسسين لحزب الشعب الجزائري، وعضواً في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1953، عمل على توحيد الحركات التحريرية في المغرب العربي، اعتقل عام 1954، وبعد اطلاق سراحه انضم إلى جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وأصبح ممثلها في سوريا، وعضواً في المجلس الوطني للثورة عام 1956، وعضواً في لجنة التنسيق والتنفيذ، وبعد الاستقلال أصبح وزيراً للشؤون الاجتماعية، ينظر: رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999، ص179.

[40] المجاهد، (جريدة)، الجزائر، العدد 23، 7 آيار 1958.

[41] مريم الصغير، المصدر السابق، ص 165.

[42] مومن العمري، مؤتمر طنجة 27- 30، نيسان 1958، دراسة تاريخية وسياسية نقدية، (العلوم الإنسانية) (مجلة)، العدد 32، 2009، ص181.

[43] يحيى بو عزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية (1954- 1962)، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص106- 107.

[44] عمر بو ضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958- 1960)، ط1، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص68.

[45] غليسبي جوان، الجزائر الثائرة، ترجمة خيري حماد، ط1، منشورات دار الطليعة، بيروت، 1961، ص196.

(46) معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، ص162.
(47) اسماعيل دبش، المصدر السابق، ص 231- 235.
(48) معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، ص164- 165.
(49) لزهر بريرة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الأفريقية، ط1، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009، ص149.
(50) صبيحة بخوش، اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية (1989- 2007)، ط1، دار حامد للنشر، الجزائر، 2011، ص232.
(51) بلقزيز عبد الآله وآخرون، الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية (1947- 1986)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992، ص74.
(52) علال الفاسي، منهج الاستقلالية، ط1، منشورات المكتبة الاستقلالية، الرباط، 1963، ص148.
(53) مومن العمري، شعار الوحدة ومضامينه، ص223.
(54) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية، ص390- 391.
(55) صبيحة بخوش، المصدر السابق، ص 268.
(56) صبيحة بخوش، المصدر السابق، ص269- 270.
(57) المجاهد (جريدة)، الجزائر، العدد 23، 8 آيار 1958.

قائمة المصادر:

أولاً: الاطاريح والرسائل الجامعية:

1- خالد حامد طاهر، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه هيئة الأمم المتحدة (1990- 2004)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2005.
2- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية أبان الثورة الجزائرية (1954- 1962)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008.
3- مائدة خضير علي السعدي، احمد بن بله ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى سنة 1965، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2004.
4- مومن العمري: شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، 2009.

ثانياً: الكتب العربية والمترجمة:

1- احمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993.
2- احمد مفتاح البقالي، حركة عدم الانحياز نشاتها وتركيبها وحضورها، ط1، مطبعة الأنباء، الرباط، 1980.
3- اسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2003.
4- برهان غزال وجميل الشقيري، الأهداف القومية والدولية لجامعة الدول العربية، ط2، الأمانة العامة للجامعة، القاهرة، 1955.
5- بلقزيز عبد الآله وآخرون، الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية (1947-1986)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992.
6- حسن حسني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، ط1، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004.
7- حمادي الساحلي ونور الدين دفي، بنزرت تاريخ وذاكرة، ط1، جمعية صيانة المدينة، تونس، 2002.
8- رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999.
9- روم لاندرو، المغرب في القرن العشرين، ترجمة نقولا زيادة، ط1، دار الكتاب، المغرب 1963.
10- الصادق الزمرلي، اعلام تونسيون، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1986.
11- صبيحة بخوش، اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية (1989- 2007)، ط1، دار حامد للنشر، الجزائر، 2011.
12- عبد العزيز الدورابي، اعلام ومعالم، ط1، المعهد الوطني للتراث، تونس، 1997.
13- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية في المغرب من نهاية الحرب الريفية إلى اعلان الاستقلال، ط1، الشركة المغربية للنشر، الدار البيضاء، 1976.

14- عبد الله العروي، مجمل تاريخ المغرب، ج1، ط2، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، 2009.
15- علال الفاسي، منهج الاستقلالية، ط1، منشورات المكتبة الاستقلالية، الرباط، 1963.
16- عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
17- عمر بو ضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958- 1960)، ط1، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
18- غليسبي جوان، الجزائر الثائرة، ترجمة خيري حماد، ط1، منشورات دار الطليعة، بيروت، 1961.
19- لزهر بريرة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الأفريقية، ط1، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009.
20- محمد رجب البيومي، النهضة الإسلامية في سير اعلامها المعاصرين، ج3، ط1، دار القلم، دمشق، 1995.
21- محمد علي دهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، ط1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.
22- محمد الميلي، مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
23- محمود السيد، تاريخ المغرب العربي، تونس الجزائر المغرب موريتانيا، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية، 2006.
24- مريم الصغير، موقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954- 1962)، ط1، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
25- معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، ط1، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
26- نذير معروف وآخرون، نحو إعادة تأسيس فكرة المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987.

27- يحيى بو عزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية (1954- 1962)، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

ثالثاً: البحوث والدراسات

1- عبد الله مقلاتي، مؤتمر طنجة المغاربي ومسألة الوحدة والتضامن مع الثورة الجزائرية، (المصادر)، (مجلة)، الجزائر، العدد1، 2002.

2- عبد الله مقلاتي، مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة 23 اكتوبر 1956، المصادر، مجلة الجزائر، العدد 16، 2007.

3- معمر العايب، مؤتمر طنجة المحطة الأخيرة لتصفية الاستعمار الفرنسي من المغرب العربي، (الراصد)، (مجلة)، الجزائر، العدد 2، 2002.

4- مومن العمري، مؤتمر طنجة 27- 30، نيسان 1958، دراسة تاريخية وسياسية نقدية، (العلوم الإنسانية) (مجلة)، العدد 32، 2009.

رابعاً: الجرائد

1- ((المجاهد)) (جريدة)، الجزائر، العدد 18، 15 شباط 1958.

2- ((المجاهد)) (جريدة)، الجزائر، العدد 23، 7 آيار 1958.

TANGIER CONFERENCE IN 1958 "PROJECT FOR THE UNITY" COUNTRIES OF THE ARAB MAGHREB

SABRI KAMEL HADI AL-TAMIMI
The General Directorate for Education in Diyala / 2016

Abstract:

The research concluded many of the results, including:

1. The Tangier Conference /Maghreb in 1958, the most important station of unity of Morocco, through the great interest and the urgent desire of the party Maghreb parties need to hold the conference, which was held amid internal, regional and Arab conditions confirmed the value of the conference, in order to build the unity of Maghreb achieve the aspirations of the Maghreb peoples.
2. Tangier Conference has emerged as its role and its impact significantly and effectively to Unionist Maghreb joint action, calling for reunification of the Maghreb and make diameters and one block, thus contributing to unite and objectives of the Maghreb peoples.
3. The Conference stressed the Maghreb dimension of the Algerian revolution editorial, as conferees insisted through their sermons on the popular and official support by Tunisia and Morocco to the Algerian revolution and solidarity, stressing their support financially and morally.
4. That most of recommendations that came out of the conference to let the issue of Maghreb unity, especially decisions about the remnants of colonial domination and its aftermath in the Maghreb region filter.
5. French colonial power followed a divide and rule policy, so as to weaken the decisions of the Conference of Tangier, stirring strife and tension Algerian Tunisian relations through Oagele crisis on the one hand, and raised border problems between Algeria and Morocco on the other.
6. The failure caused Conference Tangier made the disappointment appear among the peoples of the Maghreb over the loss of the desired hope to achieve the dream of Moroccans in the unit.
7. The unity of the Arab Maghreb can be realized as not stray from the political exploitation, situational and overcome the region's rulers national policies narrow and the need for openness of the ruling regimes in the countries of the Arab Maghreb to the new concepts of the new world order are required by the political blocs, economic and military.